# تأثير جائحة كورونا على العلاقات الصينية الأمريكية

## The impact of the Corona pandemic on Sino-US relations

**أ/ مسعود مقعاش، أ/ لزهر وناسي كلية الحقوق والعلوم السياسية،**

**مخبر الأمن الإنساني – جامعة باتنة 1 –**

**الملخص:**

تهدف هذه الورقة إلى تسليط الضوء على واحدة من أهم العلاقات الدولية القائمة في النظام الدولي وأكثرها تعقيدا وتشابكا وصعوبة في تحديد مسارها لتداخل المصالح بينهما، وهي العلاقات الصينية الأمريكية،حيث تتميز بأهمية وحيوية، وهي عرضة للتوتر والتقلب أكثر من الثبات بحكم التنافس القائم بينهما ورغبة كل طرف في تحقيق مصالحه بناءا على رؤية خاصة به.

ولقد زادت من حدة التوتر واحتمالات الحرب بين القوتين العديد من الملفات الساخنة، كان من أبرزها النزاعات الإقليمية في بحر الصين الجنوبي وتايوان وشبه الجزيرة الكورية، ناهيك عن الحرب التجارية المتبادلة بين الطرفين وسنحاول من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على منعرج آخر في العلاقات الصينية الأمريكية والمتمثل في أزمة كورونا، وكيف أثرت هذه الأزمة في العلاقات الصينية الأمريكية ؟ وما هي السيناريوهات المستقبلية للعلاقات الصينية الأمريكية لما بعد كورونا؟

**الكلمات المفتاحية:** جائحة كورونا، الصين، الولايات المتحدة الأمريكية.

**Abstract:**

This paper aims to highlight one of the most important and complex international relations in the international system, the most complex, complex and difficult to determine its course of interplay of interests between them, namely Sino-American relations, where it is important and vital, and is subject to tension and volatility rather than stability due to the rivalry between them and the desire of each party to achieve its interests based on its own vision.

Tensions and the prospect of war between the two powers have increased many hot files, most notably regional disputes in the South China Sea, Taiwan and the Korean peninsula, not to mention the mutual trade war between the two sides, and we will try through this study to shed light on another breakthrough in Sino-U.S. relations, namely the Corona crisis and how has this crisis affected Sino-U.S. relations?. What are the future scenarios for Post-Corona Sino-U.S. Relations?.

**Key words:** Corona pandemic, China, United States of America.

**مقدمة:**

شكلت جائحة كورونا هزة فجائية على مستوى النظام الدولي، نتيجة انتشاره الواسع من بؤرة محلية انطلقت من الصين إلى بؤرة عالمية انتقل خلالها إلى معظم بلدان المعمورة. وأفرز هذا الوضع صدمة لم يشهدها العالم منذ الحرب العالمية الثانية نظرا لتداعياتها على الاستقرار العالمي، بحيث أدى إغلاق العالم جراء فرض حالة الطوارئ والحجر الصحي إلى حدوث تغييرات على شكل النظام الدولي الذي حدث فيه ارتباك كبير نتيجة هذه الأزمة العالمية التي كان لها تأثير كبير على مجال العلاقات الدولية،كما أفرزت الأزمة ضعفا على مستوى العمل المشترك ودور التكتلات العالمية والإقليمية الكبرى التي ثبت فشلها في مواجهة هذه الأزمة الصحية العالمية.

إن كثيرا من الكوارث على مستوى العالم والتي سميت بالحرب الكونية والجائحة هو ما نعيشه هذه الأيام بعد ظهور هذا الوباء المستجد وانتشار هذا الفيروس الذي أصبح عابرا للحدود في جميع قارات العالم والعدو الخفي الذي لم يشهد التاريخ له مثيلا بسرعة الإنتشار والتأثير والقتل والتدمير الذي طال كل أركان ومقومات حياة الدول وبنيتها ومؤسساتها وجعل العالم يقف متوترا في كثير من الأحيان مما يحدث وتغيرت لغة الخطاب بين الدول وتبدلت أولوياتها واهتماماتها وزاد الشك في سلوكيات بعضها تجاه البعض الآخر، وكل ذلك انعكس على علاقاتها التعاونية، وبرزت الكثير من المفاهيم الجديدة التي قد تؤطر لنوع من العلاقات الدولية.

العديد المقالات والآراء التي كتبت حول العلاقة بين الولايات المتحدة والصين وتأثرها بالجائحة وخصوصاً تلك التي تتحدث عن أنّ شكل العالم بدأ بالتغيّر مع انتشار وباء كورونا، وقد انقسمت في مجملها إلى قسمين رئيسين، القسم الأول يرى أنّ النهوض الصيني يمكن أن يتعثّر نتيجة للوباء وأن الولايات المتحدة ستقوم باستغلاله لمهاجمة بكين، وقسم آخر يرى أنّ الصين يمكن أن تغتنم الفرصة وتُقصي الولايات المتحدة عن زعامة العالم، ونتيجة لهذه التصورات والآراء بات من المهم مناقشة هذه الأفكار ومحاولة استشراف الشكل للعلاقات الثنائية ما بعد كورونا.

نستطيع القول أنّ مشكلة البحث في هذه الورقة تدور حول التعرّف على واقع وشكل العلاقات الصينية الأمريكية ظل أزمة كورونا وتأثير الجائحة على المصالح الإستراتيجية والتنافس على زعامة العالم، وقد تم بلورتها على شكل السؤال الآتي:

إلى أي مدى تأثير جائحة كورونا على العلاقات الصينية الأمريكية؟، وما هي السيناريوهات المستقبلية للعلاقات الصينية الأمريكية لما بعد جائحة كورونا؟.

## المبحث الأول: مظاهر التوتر في العلاقات الصينية الأمريكية

لذا سنتناول في المطلب الأول النزاعات الإقليمية أما في المطلب الثاني سنتناول الحرب التجارية المتبادلة

### المطلب الأول: النزاعات الإقليمية:

إن وجود العديد من النزاعات الإقليمية والصدامات العسكرية التي من شأنها أن تزيد من احتمالات الحرب، وقد اشتركت بالفعل الولايات المتحدة والصين في أنشطة صراعية ذات انعكاسات إقليمية في عدة حالات (مباشرة وغير مباشرة) أبرزها ما يلي:

#### الفرع الأول: بحر االصين الجنوبي:

تناولت الشبكة الإخبارية CNN الأمريكية قضية الخلاف الأمريكي الصيني بأنه ليس حديث بل يعود إلى فترة طويلة، وقالت إنه من الصعب تحديد اللحظة التي بدأت فيها العلاقات الصينية الأمريكية في الإنحدار المتزايد، لكن الشبكة الإعلامية CNN ترى سيطرة بكين على بحر الصين الجنوبي هو العلامة الأولى للخلاف.

يمثل بحر الصين الجنوبي منطقة إستراتيجية حيوية ليس فقط للصين وإنما كذلك للولايات المتحدة، ويبدو أن الأسباب الجيواستراتيجية التي تتمثل في الأهمية الإستراتيجية لبحر الصين الجنوبي ووجود موارد طبيعية متنوعة وهائلة في هذا البحر مع تغير مراكز الثقل الاقتصادي العالمي إلى شرق آسيا، وتحويل الولايات المتحدة تركيزها إلى منطقة آسيا والمحيط الهادي بالتوازي مع بناء الصين لقوتها العسكرية بشكل متنامٍ على رقعة الشطرنج الإقليمية ومركزها بحر الصين الجنوبي تدفع كل طرف إلى التشبث بمواقفه والامتناع عن تقييم أية تنازلات، مما يشير إلى أن فرص تسوية الخلاف ضئيلة، وأن القضية ستكون عاملًا مؤثرًا في تحديد مستقبل العلاقات الأمريكية الصينية ومستقبل المنطقة والعالم ككل، وهذا ما اتضح بالفعل من خلال وقوع ثلاثة حوادث خطيرة في مياه هذا البحر وهى:

ـ حادثة في عام 2009م عندما اعترضت سفن شبه عسكرية صينية سفينة مراقبة تابعة للبحرية الأمريكية.

ـ تصادم جوي في عام 2011م بين طائرة استطلاع أمريكية من طراز (EP3) وطائرة مقاتلة صينية.

ـ مناوشات في عام 2014م بين مقاتلة صينية وطائرة دورية أمريكية من طراز (P-8).[1]

**الفرع الثاني: القضية التايوانية:**

تعد القضية التايوانية أحد بؤر التوتر في العلاقات الصينية الأمريكية، ويعود تاريخ ظهور هذه المشكلة إلى التدخل الأمريكي الذي يعتبر أهم عامل عرقل حل المشكلة التايوانية وتتمثل مشكلة تايوان إحدى المشاكل الكبرى لتوحيد الصين، فالصينيون لديهم حساسية خاصة فيما يتعلق بتايوان حيث يعتبرونها جزء من الصين، ولا يمكن فصلها عن الوطن الأم.

تعتبر الصين القضية داخلية ورمزا قوميا ولا يحق لأي طرف التدخل في شؤونها فالهدف الرئيس لها تأكيد السيادة الإقليمية المباشرة عليها، لذلك فقيادتها لن تتخلى عن مبدأ صين واحدة ونظامان، وتأكيدا لهذا التوجه أعلن رئيسها السابق "جيان تشه مين" عام 1995 المبادئ الرئيسية لاسترجاع تايوان وهي التمسك بمبدأ صين واحدة وهو أساس التوحيد السلمي ومعارضة أي محاولة في إتجاه خلق دولة مستقلة بالقوة، وعدم الإعتراض على تنمية العلاقات الإقتصادية والثقافية غير الحكومية لتايوان مع الدول الأجنبية، مع معارضة أي أنشطة تهدف إلى التوسيع النشاط الدولي لتايوان واحترام أسلوب الحياة لأهاليها ورعاية حقوقهم القانونية ومصالحهم.[2]

وبالرغم من قبول الولايات المتحدة بمبدأ "صين واحدة"، والذي اعتبر شرطًا أساسيًا لإقامة العلاقات بين الصين والولايات المتحدة، إلا أن الوجود الأمريكي العسكري والسياسي في تايوان يمثل تحديًا وقلقًا بالغين لدى الصين.

فالصين تفسر هذا التواجد والعلاقات غير الرسمية التي تقيمها الولايات المتحدة مع الصين –خاصة في مجال مبيعات الأسلحة الأمريكية لتايوان– على أنها تحمل خروقًا جوهرية وخروجًا تامًا عن الاتفاق بين البلدين بصدد المسألة التايوانية منذ السبعينيات، كما تفسر الصين ذلك على أنه يكرس وضعية الانفصال التايواني، ويحول دون تحقيق الوحدة، أيضًا تضمن هذا النزاع عروض القوة مع القوات البحرية الامريكية من وقت لآخر.

وبالنظر إلى التوترات الدورية على تايوان والقوة العسكرية المتنامية للصين، والتصريحات الواضحة لزعماء الصين والتصريحات الاستفزازية لقادة تايوان، وبعض الأدلة على تزايد النزعة القومية واحتمال الخطأ في التقدير سواء في الصين أو تايوان أو الولايات المتحدة قد تكون سبب للصراع بين الولايات المتحدة والصين، فيجب أن تؤخذ الحرب على تايوان على محمل الجد.[3] .

يمكن تلخيص أهم نقاط حول الخلاف الصيني الأمريكي في تايوان :

- تبادل الزيارات بين القادة والسياسين الأمريكيين والتايوانيين.
- تدعيم الولايات الأمريكية لتايوان بالأسلحة العسكرية.
- تواصل التهديدات العسكرية الصينية لتايوان.

**الفرع الثالث: الأزمة الكورية**

إن وجود مصالح استراتيجية في شبه الجزيرة الكورية لكل من الولايات المتحدة والصين شكّل مجالًا مهمًا في العلاقات الأمريكية الصينية، لاعتبارات ترتبط بالنفوذ والهيمنة الإقليمية والعالمية، فالدولتان هما القوتان الأساسيتان في تقرير أوضاع السلام والاستمرار فيها.

لذا فإن الشكل الذي يمكن أن تتخذه كوريا الموحدة سيكون محط اهتمام لدى الدولتين في الوقت ذاته، وهذا ما اتضح بالفعل في عام 1950م عندما ازدادت حدة التوتر تدريجيًا تحت شعار توحيد الشطرين بالقوة واندلعت الحرب بين الكوريتين، وتدخلت فيها الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون وقوات الأمم المتحدة إلى جانب كوريا الجنوبية، وفي المقابل تدخلت الصين وروسيا بقواتها إلى جانب كوريا الشمالية، وبالتالي أنتجت هذه القضية مشاركة صراعية مباشرة بين الولايات المتحدة والصين في ساحة المعركة.

هذا فضلًا عن التصريحات المباشرة والضمنية لزعماء الصين المشيرة إلى تدخلها العسكري في حالة تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في القضية الكورية بشكل غير سلمي، حيث تكمن مصلحة الصين بالمقابل في استمرار الوضع القائم في شبه الجزيرة الكورية، لما تقتضيه المصالح الاستراتيجية للصين، فهي لا تريد قيام كوريا مجاورة، قوية موحدة، مع قوة عسكرية، وربما تكون نووية، ومتحالفة مع الولايات المتحدة. كما تحاول الصين استغلال الملف النووي لكوريا الشمالية، كوسيلة في إدارة علاقاتها مع الولايات المتحدة خاصة وأن الصين هي الطرف الوحيد الأكثر تأثيراً على السلوك الخارجي لكوريا الشمالية، ويعود ذلك

أساساً للمساعدات المالية التي تقدمها، واستعدادها لحماية طبيعة النظام العسكري والسياسي القائم في كوريا. هذا بالإضافة إلى أن الصين تحتاج إلى عازل لأمنها يقابل التحالف الأمريكي مع كل من اليابان وكوريا الجنوبية، وهذا ما تجسده نسبياً في كوريا الشمالية.[4]

**المطلب الثاني: الحرب التجارية المتبادلة**

ظهرت ملامح الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية خلال الحملة الانتخابية للرئيس "دونالد ترامب" في العام 2016 والتي توعد فيها باستعادة الوظائف الأمريكية المفقودة بسبب ما أسماه بالتغلغل الصيني، كما وعد بفرض الضرائب الجمركية على المنتجات الصينية والتدقيق في استثمارات الشركات الصينية العاملة في أمريكا، بالمقابل كانت هناك خطوات مماثلة من قبل الصين بفرض ضرائب على البضائع والمنتجات الأمريكية شملت السيارات والأجهزة الذكية عالية التقنية.وفي العام 2017 حثت الصين الولايات المتحدة الأمريكية على إجراء محادثات بين الجانبين للوصول إلى قرارات مشتركة، وصرحت بأنها لا تريد حربا تجارية مع الولايات المتحدة الأمريكية، ودعت واشنطن إلى احترام القواعد التجارية الدولية، وتراجع ترامب عن تصريحاته المعادية للصين بعد القمة الأولى التي جمعته مع الرئيس الصيني شي، إلا أنه سرعان ما تغيرت تصريحاته وقام بتوقيع مذكرة تنفيذية لفرض رسوم جمركية على الصين في شهر مارس لعام2018.[5]

فمنذ تولي الإدارة الأمريكية الحالية الحكم وهي ترفع شعار"أمريكا أولا"، وتتخذ من العجز في الميزان التجاري، وحقوق الملكية الفكري، والأمن القومي الأمريكي كذريعة واهية لإثارة الاحتكاكات التجارية مع الصين وشركاتها، وقد أظهرت أمريكا تناقضا صارخا بين أقوالها وأفعالها مرارا وتكرارا، وما فتئت تُمارس ضغوطاً متزايدة على الجانب الصيني بل إن أمريكا لم تنتظر نتيجة المفاوضات التجارية الثنائية وكانت المبادرة إلى رفع الرسوم الجمركية من 10% إلى 25 % على واردات صينية بقيمة 200 مليار دولار، وقبل أيام قامت بالإعداد لفرض رسوم على سلع صينية إضافية بقيمة 300 مليار دولار مشعلة بذلك شرارة أكبر حرب تجارية في تاريخ الاقتصاد العالمي، هذا بالإضافة إلى استخدام أمريكا كل قوتها كدولة لتشويه سمعة شركة هواوي الصينية الخاصة وذلك دون أي أدلة مقنعة، وأمريكا بإجراءاتها هذه تخالف أبسط قواعد السوق، وتنتهك قواعد التجارة الدولة، وتضرب نموذجا حقيقيا على فرض الهيمنة الأحادية، والبلطجة الاقتصادية، ومحاولة يائسة منها لإعادة عجلة التاريخ إلى الوراء.[6]

إستمر الجانبان في توجيه الضربات لبعضهما، الأمر الذي انتهى بهدنة قصيرة تمثلت في توقيع المرحلة الأولى من الاتفاق التجاري. وعلى الرغم من البدء في تنفيذها؛ إلا أنه من غير المتوقع أن تستمر الصين في توسيع وارداتها من الولايات المتحدة الأمريكية أو الدخول في المرحلة الثانية من الاتفاق، حيث جاءت أزمة فيروس كورونا لتقلب موازين الأمور وتزيد من حدة المعركة المتواصلة بين البلدين، والتي كان قد بدا أن وتيرتها قد خفت، وبدلًا من ذلك استعد الجانبان لصراع طويل، لن تعتمد فيه إحداهما على الأخرى كما كان من قبل، حيث عملت الولايات المتحدة على إيجاد بدائل لمصانعها في المكسيك وفيتنام والهند.[7]

**المبحث الثاني: العلاقات الصينية الأمريكية في ظل أزمة كورونا**

شهدت العلاقات الصينية الأمريكية ولا زالت عدة تطورات في السنوات الأخيرة كونهما يتنافسان على المركز الأول عالميا من حيث القوة الإقتصادية.

**المطلب الأول: ما الذي نحن بصدده**

شكل فيروس كورونا أزمة صحية غير مسبوقة في التاريخ السياسي الحديث ليضع دول العالم أمام تحديات كبيرة لها تداعياتها على العلاقات الدولية التي حكمت معظم دول العالم، فالعالم كان مستقرا بعلاقاته ضمن مجموعة اتفاقيات ومعاهدات حكمت تحالفاته لتأتي جائحة فيروس كورونا الذي أدخل الجميع في دوائر الخوف والهلع،بل وأفقد البعض القدرة على السيطرة على إحتوائه.[8]

هي فيروس لا يميز بين أخضر وأحمر وأصفر وأسود وأبيض، ولا بين نيبالي أو موزامبيقي أو عربي أو صيني أو أوروبي. إنه فيروس هائج يصيب الناس على اتساع العالم، ولا يبدو أن دولة ستنجو من إصاباته. ولهذا دعت منظمة الصحة العالمية الدول إلى الاستنفار والتعاون لكي يتجنب العالم أخطار عدو صعب لا يهادن ولا يفاوض ولا يساوم.

ولأن كورونا عدو عالمي لكل العالم، لا بد أن تستند الأمم والدول بعضها إلى بعض إذ لا يوجد دولة واحدة تتمكن من مواجهة كورونا وحدها وبمعزل عن الدول الأخرى بمن فيها الولايات المتحدة والصين. على الأقل، تتطلب كل دولة من الدول الأخرى وبخاصة دول الجوار أن تقوم بما يجب من إجراءات للقضاء على الوباء حتى لا ينتقل إلى الآخرين إذا أقام فيها. العالم متداخل ومتشابك العلاقات، والتنقل سمة من سمات العصر والحركة السكانية العالمية في نشاط مستمر، وسنة بعد سنة يرتفع منسوب التشابك العالمي، وتتعقد العلاقات الدولية بالمزيد.

يشكل هذا الوضع الذي تسبب به كورونا اختبارا للعالم وقدرته على التعاون ووضع الخلافات السياسية والاقتصادية جانبا حتى تحقيق القضاء على الوباء، إذ أنه لم يشهد العالم سابقا قضية عالمية مشتركة تستدعي تعاون كل الدول حتى زمن الحرب العالمية الثانية، لم تشارك كل دول وشعوب العالم في الحرب العالمية الثانية على الرغم من أن تأثيراتها طالت الجميع، ولم يكن من الضروري استنفار كل الأمم والشعوب في تلك الفترة لأن أغلب من ابتعدوا عن الحرب لم تطلهم كل النيران؛ أما الآن فالنيران مرشحة لتطال كل بيت.[9]

**المطلب الثاني: حرب باردة خلف الكواليس:**

تداولت منذ البداية أوساط صينية عديدة، من بينها بعض الأوساط الدبلوماسية والحكومية، نظرية مفادها أن مصدر تفشي جائحة كورونا هو عدد من جنود الجيش الأمريكي، قاموا بزيارة مدينة (ووهان) الصينية في أكتوبر الماضي، للمشاركة في الألعاب العسكرية الدولية، وفي المقابل تداول عضو في مجلس الشيوخ الأمريكي، من بين أطراف أخرى، نظرية مفادها أن منشأ هذه الجائحة كان مختبر لتطوير الأسلحة البيولوجية في مدينة ووهان، وعضو مجلس الشيوخ الأمريكي (من بين آخرين) طرح نظرية أن الفيروس نشأ في مختبر أسلحة بيولوجية في ووهان.

بالتأكيد لا يمكن أن نضع كلا النظريتين في كفة واحدة، فالنظرية الصينية نقلها في الأساس متحدث رسمي بإسم الحكومة الصينية في حين النظرية الأمريكية نقلها عضو بمجلس الشيوخ يعبر عن رأيه. على الرغم من تراجع حدة تراشق الاتهامات في هذا الصدد بين الجانبين، إلا أنه كان دليلاً واضحاً على إنعدام الثقة والعداء المتبادل بينهما، والإستعداد الدائم لتبادل الأتهامات، حتى ولو كانت غير مدعومة بأدلة قاطعة.[10]

جاء في بحث نشر في لندن يوم 25 مارس 2020: أدت أزمة فيروس كورونا إلى تدهور العلاقات بين الصين والولايات المتحدة، من الواضح جدا أن الزمن الذي نعيش فيه ليس زمنا جيدا للعالم ولاسيما للعلاقات بين الصين والولايات المتحدة، فقد دأب الرئيس الأمريكي ترامب على وصف فيروس كورونا ‘‘بالفيروس الصيني’’، بينما أطلق عليه وزير خارجيته المتشدد "مايك بومبيو" اسم فيروس ووهان، وهي أمور تثير غضبا حقيقيا في بكين.

وهاجم الرئيس ترامب ووزير خارجيته الصين لتقاعسها المزعوم في المراحل الأولى لانتشار وباء فيروس كورونا، ولكن الناطقين باسم الحكومة الصينية رفضوا بشكل قاطع أي ادعاء بأنهم لم يتحلوا بالشفافية

حول الإعلان عما يجري، وفي غضون ذلك انتشرت عبر منصات التواصل الاجتماعي في الصين شائعات فحواها أن برنامجا أمريكيا للحرب الجرثومية هو سبب انتشار الوباء، وقد صدق عدد كبير من الصينيين هذه الشائعات، رغم أن العلماء أكدوا أن بنية الفيروس طبيعية تماما وليست مصنعة.

ولكن هذه الحرب بين العملاقين ليست حربا كلامية فقط، بل تتخطى ذلك إلى أمر أكثر خطورة، ففي وقت سابق من شهر مارس، وعندما أعلنت الولايات المتحدة أنها قررت إغلاق حدودها بوجه القادمين من عدة دول أوروبية بما فيها إيطاليا، أعلنت الحكومة الصينية بأنها بصدد إرسال فرق طبية ومواد ضرورية إلى إيطاليا البلد الأوروبي الأكثر تأثرا بالوباء، كما أرسلت الصين مساعدات إلى إيران وصربيا للغرض نفسه، كانت تلك لحظة تحمل رمزية كبيرة، كما أشارت إلى الحرب المعلوماتية والدعائية الدائرة خلف الكواليس. فالصين مصممة على الخروج من هذه الأزمة وموقعها كقوة عظمى معزز.

وفي الواقع أن الولايات المتحدة تخسر هذه الحرب بجدارة في الوقت الراهن على الأقل، ولن يغير هذه الحقيقة القرار الأمريكي الذي أعلن عنه مؤخرا بإرسال عيادة طبية تابعة للقوة الجوية إلى إيطاليا، فهذا زمن تمتحن فيه الأنظمة السياسية والإدارية لكل الدول إلى أقصى مدى، وستكون القدرة على القيادة ضرورية بل حاسمة، وسيحكم على القادة السياسيين بالطريقة التي تعاملوا بها مع الأزمة والسرعة التي تحركوا بها للتصدي للوباء والوضوح الذي تحلوا به مع شعوبهم والكفاءة التي أبدوها في توجيه موارد بلدانهم للرد على انتشار الوباء.

وجاء انتشار الوباء في وقت كانت العلاقات بين الصين والولايات المتحدة متأزمة في الأصل. فلم ينجح اتفاق تجاري جزئي أبرم مؤخرا في حل الخلافات التجارية بين البلدين، علاوة على ذلك فإن البلدين سائران قدما في تعزيز قدراتهما العسكرية، استعدادا لصراع عسكري محتمل في منطقة آسيا والمحيط الهادئ. وفي غضون ذلك برزت الصين كقوة عسكرية عظمى على المستوى الإقليمي، والآن تسعى الصين إلى تبوأ الموقع القيادي الذي تعتقد أنها تستحقه.[11]

**المبحث الثالث: المشهد الأمريكي في ظل جائحة كورونا**

يرى المفكر بول كيندي أن الولايات المتحدة كقوة عظمى تمثل حالة فريدة في قوتها الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية وحجم نفوذها وتأثيرها في المشهد الدولي الذي لم يتحقق لقوة غيرها، لكن شأنها شأن أي قوة عظمى تشهد انخفاضا في المستويات الاقتصادية لأسباب معينه،وبالتالي تفقد القدرة على مواكبة النفقات العسكرية التي تؤدي إلى التراجع في النفوذ الاستراتيجي العالمي. وعليه فإنها أمام إختبار

حقيقي يتحدى أي قوة عظمى تريد أن تبقى مهينمة ألا وهو تأخير الوصول الى حالة "الترهل الامبراطوري" بمعنى أن على الولايات المتحدة أن تواجه حقيقة مستمرة مفادها أن إجمالي المصالح الأمريكية والإلتزامات التي ورثتها من هيمنتها على قيادة النظام العالمي طوال فترة ما قبل جائحة كورونا هي اليوم أكبر من قدرة الدولة عن الدفاع عنها والإنفاق عليها جميعا في وقت واحد. وأن على الولايات المتحدة تجاوز هذه الأزمة بقدرتها الفريدة التي تتميز بها عن غيرها من القوى السابقه وذلك بسبب "كما يرى كيندي" مجتمعاتها الحرة، والقيادات القادرة على التنبؤ بالأزمات وتستعد لها إضافة إلى استخدام القدرة التكنولوجية في مواجهة كافة أشكال الأزمات.

لكن جائحة كورونا إلى الآن أظهرت تفوقا على القدرات الأمريكية الفريدة وتسببت بمزيد من الانقسام الداخلي حول سياسات إدارة الرئيس ترمب، التي قد تضطرها الجائحة لخيارات تؤدي إلى اختلال الميزان الدقيق بين العاملين الاقتصادي والعسكري، كإعادة توزيع الميزانيات في الموازنة العامة لصالح الرعاية الصحية والخدمات الداخلية لمواجهة جائحة كورنا وذلك على حساب الإنفاق العسكري مما سينعكس سلبا على النفوذ الأمريكي الاستراتيجي الخارجي مسببا فراغا جيوسياسيا في المجالات الحيوية للولايات المتحدة الأمر الذي سيؤثر في شكل ميزان القوة العالمي (Balance of Power) في المديين المتوسط والبعيد متيحا الفرصة لقوى عالمية وإقليمية أخرى لملئ الفراغ الجيوسياسي دوليا وإقليميا وتشكيل ميزان قوة جديد وبالتالي تراجع مكانة الولايات المتحدة. أو أنها تستمر في نفس معدلات الإنفاق العسكري على النفوذ الاستراتيجي والانتشار العسكري الأمر الذي سيرهق كاهل الإقتصاد الأمريكي المتأثر بالفعل من حربه مع كورونا وبالتالي لن تستطيع الولايات المتحدة الحفاظ على الميزان الدقيق بين العاملين (النموالاقتصادي والقدرة العسكرية) المهمين في بقاء أي قوة عظمى مهيمنة على المشهد الدولي.[12]

من الواضح أن الرئيس ترامب يريد أن يهدئ من تداعيات ما يجري خاصة مع تزايد أرقام المصابين من ولايات كبرى، مما سيكون لها قرار الحسم والتأثير الفاعل في الانتخابات الرئاسية المقبلة، بصرف النظر عن الحشد الإعلامي المؤثر الذي يتبناه الرئيس ترامب ومجموعة خلية إدارة الأزمة، والتي تظهر في الميديا الأمريكية بخطاب إعلامي وسياسي جديد ومغاير لما يجري على أرض الواقع، حيث ما زال السعي الأمريكي للبحث عن حل حقيقي والتوصل للقاح أمريكي وليس ألماني أو صيني، وهو ما يريد أن يقوله الرئيس ترامب

للرأي العام أنه لم يقصر في حق مواطنيه، وأنه يفعل الكثير من أجل الدفاع عن صحة المواطن الأمريكي بالأساس مثلما فعل القادة الصينيون، والذين يتحدثون من أعلى عن خيارات صينية حقيقية.[13]

يقول عالم السياسة الأمريكي جوزيف ناي إن هذا الشعار يعني عمليا إدارة السياسة الخارجية للولايات المتحدة بمنطق تحقيق المصالح الأمريكية على حساب الآخرين. وقد رأينا بالفعل خلال أزمة فيروس كورونا أن الرئيس الأمريكي وكل أجهزة إدارته، كانوا يعملون لصالح الولايات المتحدة فقط. ووصل تطبيق مبدأ "أمريكا أولا" إلى حد القرصنة على شحنات أدوية ومستلزمات طبية كانت في طريقها إلى دول حليفة مثل كندا وألمانيا وفرنسا، ما أثار غضبا بين شعوب وحكام تلك الدول. كذلك لا يخفي الرئيس الأمريكي رغبته في احتكار أدوية كورونا المستجد، واستخدامها كسلاح سياسي لفرض سيطرة الولايات المتحدة على صحة العالم.[14]

**المبحث الرابع: السياسة الصينية في مواجهة الأزمة:**

العملاق الصيني كما يسميه البعض دائما ما يشهد أزمات صحية ووبائية في الستوات الأخيرة.

**المطلب الأول: كيفية إدارة الصين للأزمة:**

تعد أزمة كورنا مثالا جيًدا على كيفية استيعاب الحكومة في بكين للأزمة الصحية غير المسبوقة، ليس فقط على صعيد قدرتها الطبية والإدارية والسياسية، بل على صعيد تعزيز نفوذها الدبلوماسي وتحسين صورتها الدولية وتحدي الوضع المهيمن للولايات المتحدة كنموذج عالمي يحتذى به في الرعاية الصحية وانتهجت بكين "سياسات الكرم" مع الدول لمواجهة الفيروس في ظل نجاحها المبكر في التصدي لكورونا، خاصة مع دول شرق وجنوب أوروبا، وحققت نجاحات دولية، في الوقت الذي كانت الولايات المتحدة تشهد تعبئة متأخرة لإدارة الرئيس دونالد ترامب ضد الفيروس، وفوضى وانقسامات في الاتحاد الأوروبي، وانشغال كل دولة بأزمة الصحة المحلية الخاصة بها، وينظر الحزب الشيوعي الصيني إلى معركته ضد فيروس كورونا في سياق المنافسة الاقتصادية والجيوستراتيجية العميقة، وفي سياق "حرب باردة جديدة" مع الولايات المتحدة، وتختلف هذه الحرب الباردة الجديدة –من ناحية مهمة– عن الحرب القديمة بين الغرب والاتحاد السوفيتي، وهي أن الصين الآن جزء من الاقتصاد العالمي ومستوى الترابط الاقتصادي والاجتماعي والبشري بين هذا البلد وبقية العالم أعلى بكثير من الاتحاد السوفياتي.[15]

وقد أبرزت هذه الأزمة الصحية على مستوى الكوكب مدى اعتماد العالم على الصين، ليس فقط فيما يتعلق بالمنتجات الطبية والصيدلانية بل في الجانب الإداري أيضا، مما دفع الولايات المتحدة وحلفاءها

على وجه الخصوص لمحاولة تقليل هذا الاعتماد والتعويض عن الخسائر السياسية بفعل "الأنانية" التي استخدمتها الدول في مساعدة بعضها البعض خاصة دول الإتحاد الأوروبي الذي يعد تعاملها مع إيطاليا نموذج على هذه السياسية التي أضرب وعززت الصدع بين الدول، ويحاول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بذل جهود متزايدة ليس فقط لإدارة الوباء في الداخل ولكن أيضا لمساعدة الدول الفقيرة على هزيمته في محاولة للتعويض جزئً يا المنفعة الدبلوماسية التي يمكن أن تستفيد منها الصين وخلال سيطرتها على الوباء داخليا، أطلقت الحكومة الصينية حملة دولية غير مسبوقة طالبت فيها دبلوماسييها تسليط الضوء بشكل استباقي على تفوق نظام الحزب الواحد الصيني على الديمقراطيات "الغربية"، وإقناع السلطات والنخب في الدولة التي يعملون فيها للثناء على الصين لإدارتها للأزمة.[16]

كما حاولت جاهدة تقديم نفسها على أنها تلميذ نموذجي لمنظمة الصحة العالمية، مؤكدة حقيقة أنها أبلغتها دون تأخير بشأن ظهور الوباء، بالإضافة لإظهار نفسها كنموذج يحتذى به من حيث التعاون مع الأمم المتحدة والمنظمات الدولية القائمة، وهو الأمر التي تحاول الولايات المتحدة نفيه. بشكل عام منذ أوائل مارس، كانت الدبلوماسية الصينية موجهة بالكامل لخدمة الحرب ضد الفيروس وإظهار تضامن الصين مع العالم بأسره بالإضافة إلى دورها الرائد في هذه المعركة، وروجت لنفسها على أنها "الأخ الأكبر" المتمرس لمساعدة البلدان الأخرى على فهم الفيروس وتقديم الأقنعة وغيرها من معدات الوقاية الشخصية بسرعة.[17]

**المطلب الثاني: الفيروس كناقل للنفوذ الصيني**

أصبح ينظر للفيروس على انه "ناقل" جديد لنفوذ الصين، وبشكل عام، ساهمت المساعدة الصينية في الوقت المناسب ليس فقط في تقسيم الاتحاد الأوروبي ولكن في تسليط الضوء على عدم استعداد الاتحاد لتقديم المساعدة لدوله والانقسام والفوضى التي يعيشها.[18]

وفي الوقت الذي كانت إيطاليا تنتقد بشدة سلوك ألمانيا وفرنسا، كانت وسائل إعلامها تشيد في الدعم الصيني، وتعبر عن امتنانها لبكين، وهو الأمر الذي استفاد منه إلى حد كبير الحزب الشيوعي الصيني للترويج لدور بلاده في مساندة الدول في مواجهة الوباء في ظل تخاذل الدول الغربية عن ذلك.[19]

كتب "جوزيف س. ناي جونيور" في مجلة «فورين بوليسي» إن «الصين قدمت المساعدة، وتلاعبت بالإحصاءات لأسبابٍ سياسية، وانخرطت في دعاية قوية؛ في محاولة لتحويل رواية فشلها إلى استجابة سريعة للوباء».

ومن خلال استخدام «نظرية المؤامرة»، روَّجت وسائل الإعلام الصينية أن الفيروس ربما يكون قد نشأ في أمريكا. ولم تكن هذه الأخبار سوى شائعات، لكنها سمحت لبكين بفرصة الابتعاد فترة عن أنها المسؤولة عن تفشي المرض. وبالنظر إلى انتشار الإعلام الصيني، إذ تضم صفحة «فيسبوك» باللغة الإنجليزية لوكالة الأنباء الصينية نحو أكثر من 75 مليون متابع، ولدى «شبكة تليفزيون الصين الدولية» أيضًا 99 مليونَ متابع، بينما تمتلك شركات الإعلام الأمريكية العملاقة «فوكس نيوز»، و«سي إن إن»، 18 و32 مليون متابع عبر صفحاتها على «فيسبوك» على التوالي؛ ما عزز من التأثير الإعلامي للصين. وفي الأسابيع الأخيرة، أرسلت مساعدات طبية وأطباء لمساعدة العديد من الدول، مثل إيطاليا وإسبانيا وفرنسا واليونان للتعامل مع تفشي المرض، في محاولة إظهار أنها تقف على الخطوط الأمامية لإنقاذ البشرية، بينما لا تستطيع الولايات المتحدة القيام بذلك، وتقف عاجزة ومشغولة في توجيه أصابع الاتهام. على الصعيد الجيوسياسي، سوف تخدم هذه السياسة بكين على المدى الطويل؛ والتي تأمل من خلال مساعدتها للبلدان المنكوبة، في حصد تأييدٍ سياسي من شأنه أن يساعد على إقامة روابط اقتصادية أوثق بمجرد انتهاء الأزمة، إذ إن الصين استفادت من أخطائها الأولية، بينما استجابة أمريكا كانت بطيئة وعشوائية، ما شوَّه سمعتها السياسية. وفي الوقت الحالي، يعتري الغرب مخاوف من أن الصين سوف تستخدم الذعر العالمي للفيروس لترسيخ حكمها الاستبدادي على المناطق التي تسببت في مشاكل سياسية لبكين مثل، "هونغ كونغ" ومقاطعة "شينجيانغ"، التي يقطنها مُسلمو الإيغور. وزعم العالم السياسي الصيني، «وو تشيانغ»، أن «نهج بكين هو تعزيز السيطرة الاستبدادية وسط تفشي الوباء». وقال البروفيسور "ستيف تسانغ" من معهد «اس أو ايه اس»، إنه «في حين تجثو الديمقراطيات الغربية على ركبتيها وتعتمد على الصين للحصول على معدات الحماية الشخصية؛ يمثل ذلك فرصة مُثلى لها»،وطوال العقد الماضي سعت بكين إلى توسيع نفوذها العالمي لمنافسة الولايات المتحدة. في إفريقيا، شرعت في بناء شراكات مع إثيوبيا وأنجولا، وتم عقد صداقات جديدة أخرى مع صربيا وفنزويلا، واستثمرت مبالغ كبيرة في بناء اقتصادات هذه الدول. فعلى سبيل المثال، في إثيوبيا تخطط لبناء مقر جديد للمراكز الإفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها. ومع ذلك ما زالت تفتقر إلى شبكة التحالفات الدولية التي تمتلكها واشنطن. ويصف "دوغ باندو" في «فورين بوليسي»، وضع الصين الخارجي بـ«الصداقة الباردة» مع روسيا، و«علاقات غير متكافئة» مع «بيونغ يانغ» و«إسلام آباد»، والشراكة «الضعيفة» مع طهران.[20]

**المبحث الخامس: سيناريوهات العلاقات الصينية الأمريكية لما بعد كورونا**

إن الوضعية الوبائية الحالية فرضت عدة سيناريوهات على الساحة الدولية وخاصة في العلاقات بين الصين وأمريكا.

**المطلب الأول: سيناريو المواجهة وعزل الصين:**

في هذا السيناريو قد تتقدم الصين لقيادة العالم خلال الفترة المقبلة، وهو ما يفسر وبوضوح السلوك الصيني والخطاب الإعلامي والسياسي للقادة الصينيين في الرد على الإدارة الأمريكية، والتأكيد على تبنيهم خطابا قائما على الصراحة والشفافية، بل المطالبة بضرورة توحد المواقف والاتجاهات العلمية بين بكين وواشنطن؛ للتوصل للقاح للفيروس ولغيره من الفيروسات المرشحة للانتشار في العالم، وهو ما لم يتعامل معه الأمريكيون بصورة جدية في ظل افتقاد الجانبين لإجراءات بناء الثقة، ومسعى الجانب الأمريكي للوصول للقاح مبكرا وحسم الأمر، حيث ما زال الجانب الصيني يتكتم ما جرى، ولا يريد أن يعلنه على العالم بل يمارس أكبر قدر من التشويش على الكارثة، ويتعامل معها بحلول انفرادية ودون تنسيق مع أي طرف، بما في ذلك عدم مد منظمة الصحة العالمية بمزيد من المعلومات المطلوبة.[21]

في يوم 14 مايو 2020 نشرت صحيفة "أوراسيا ديلي"، مقالا حول اضطرار بكين إلى تغيير نهجها والدخول في صراع مباشر مع واشنطن. وجاء في المقال: سوف تستمر السياسات الأمريكية المعادية للصين. وبعد تطبيق العقوبات، ستغير بكين أيضا استراتيجيتها وتدخل في مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة. تحدث عن ذلك، في 13ماي2020، مدير الشؤون العلمية بنادي "فالداي" فيدور لوكيانوف.مقتنع بأن واشنطن تستغل الوضع الوبائي ليس من أجل الحصول على تنازلات من السلطات الصينية أو الوصول إلى حل وسط مع جمهورية الصين الشعبية، إنما لأن الضغط على الصين والتصعيد غاية في حد ذاته بالنسبة للولايات المتحدة. وقال: ''حتى وقت قريب، لم تكن الصين تميل إلى الانخراط في نزال مباشر، فلطالما كان النهج الصيني يتجنب ذلك بطريقة ما، ويتحايل ولا ينخرط في مواجهة مباشرة، مثلما تجيد روسيا، على سبيل المثال، فعل ذلك. ولكن الصينين سيضطرون على ما يبدو إلى إعادة النظر في نهجهم التقليدي''. وسوف يكون رد بكين على العقوبات الأمريكية مماثلا ويمس التجارة مع الولايات المتحدة.

وأشار لوكيانوف إلى أن الاقتصاد العالمي بأكمله بني في العقود الأخيرة على علاقة اقتصادية وثيقة لا تنفصم عراها بين الصين والولايات المتحدة. وتخفيف الترابط بينهما والانتقال إلى المرحلة التالية من فصل الاقتصادات، في رأيه، سيكون النتيجة الرئيسية لتفاقم العلاقات الحالية على خلفية الوباء.[22]

**المطلب الثاني: سيناريو الإحتواء وتعزيز العلاقة التعاونية**

يجب على بعض الساسة الأمريكيين الوقف الفوري لتسييس الجائحة ووضع علامة جغرافية على الفيروس، ووقف تحميل الجانب الصيني المسؤولية، بل ويجب عليهم تحمل المسؤولية تجاه شعبهم والوفاء بالتزاماتهم الدولية المطلوبة كدولة كبرى، والعمل مع المجتمع الدولي على تعزيز التعاون العالمي في مكافحة الجائحة وإنقاذ أرواح البشرية.

في مقاله بمجلة "ناشيونال إنترست"، تناول رجل الاستخبارات السابق بول هيرن، ملف واقع ومستقبل العلاقات الأمريكية الصينية، على خلفية تداعيات تفشي جائحة كورونا، وما صاحبه من تراشق سياسي بين الجانبين، سبقه تراشق اقتصادي متزايد خلال السنوات الماضية،ويرى هيرن أنه وأن كان الوقت مازال مبكراً لتحديد آثار تفشي هذه الجائحة على العلاقات بين الجانبين، إلا أنها تمثل فرصة كبيرة، من الممكن استغلالها لتطبيع العلاقات بين البلدين، وتوحيد جهودهما لمكافحة هذه الجائحة.

المؤشرات الحالية تشير إلى ان العلاقة بين بكين وواشنطن تتجه إلى التدهور المتزايد، ما بين اتهامات متبادلة بينهما، في جانب منها تتهم بكين الولايات المتحدة، بمحاولة ابتزازها سياسياً، وفي جانب آخر تُحمل واشنطن فيه بكين، المسؤولية عن تفشي هذه الجائحة في كافة أقطار العالم، لكن حسب ما يرى الباحث فإن الفرصة مازالت موجودة أمام الجانبين لتجاوز هذا الخلاف، وتأسيس علاقة استراتيجية ممتدة.[23]

**المطلب الثالث: سيناريو إختلال ميزان القوى لصالح الصين:**

لقد أفرز هذا الموضوع العديد من الفرضيات حول مآل التوازنات الدولية في ظل أزمة فيروس كورونا، فهناك، من أقر أن مراكز النفوذ والقوة ستتحول من الغرب بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية إلى دول آسيوية على رأسها الصين، نتيجة ماأسموه نجاحها في تدبير أزمة كورونا في مقابل سوء التدبير وضعف الاستجابة الذي رافق الإدارة نفوذ الأمريكية والعديد من الدول الأوروبية، وهذا ما أكده ستيفان والت، والذي أيد فرضية انتقال مركز القوة والنفوذ من الغرب إلى دول آسيوية، وذلك بسبب قدرة هذه الدول على النجاح بالسيطرة على الفيروس من خلال نهج استراتيجية فعالة في التعامل مع الأزمة، الأمر الذي سيقوي

مكانتها ومركزها داخل النظام الدولي، في مقابل ضعف التعامل مع هذه الجائحة الفجائية من جانب الغرب الذي شهد أعلى معدلات الإصابة على مستوى العالم. إذن، فإن القوة الآسيوية وعلى رأسها الصين مصممة على اكتساب مركزية جديدة في نظام عالمي منظم تقليديا لمحاكاة دول حلف الأطلسي.[24]

بدلًا من اتخاذ تدابير لمعالجة الوباء؛ سعى «ترامب» إلى مهاجمة بكين لتحقيق مكاسبٍ سياسية، إذ إن التذرع بأعذارٍ واهية وإلقاء اللوم على بكين ليس كافيًا لتبرير أخطاء الإدارة الأمريكية، التي كان يجب عليها أن تقود العالم نحو تبني استراتيجية منسقة لتصدي للوباء. فالرئيس الأمريكي يتبنى سياسةً انعزالية، ولا يؤيد فكرة التعاون الدولي، ويدافع عن نهجٍ قومي للسياسة، وهو ما أدى إلى تحطيم مكانة واشنطن كقوة عسكرية وسياسية واقتصادية عالمية. ففي الأزمات العالمية السابقة مثل الأزمة المالية لعام 2008، ووباء أيبولا 2014؛ ظهرت واشنطن كقائدٍ مسؤول، أما الإدارة الحالية فمن الواضح أنها تهتم بعظمةِ أمريكا أكثر من اهتمامها بمستقبل البشرية. ومع انتهاء الأزمة، سوف تتناقص ثقة الدول فيها وفي قدراتها على التعامل كقائد عالمي. فالقليل سيتبع زعيما لا يتحمل المسؤولية، ولا يعترف بالأخطاء، ليؤكد بذلك أفولَ عصر الحكم الأمريكي المطلق على العالم، وستكون أزمة كورونا واحدة من أسباب هذا التغيير.

وبالنسبة إلى معظم المحللين، فإن الدولة التي ستملأ الفراغ الذي خلفته أمريكا هي الصين، وبالرغم من أنها مصدر الأزمة، إلا أنها نجحت في محاصرة الوباء، ثم تحولت إلى دولة تصارع الزمن في معركة البحث عن علاج. يقول «كورت كامبل» في مجلة «فورين أفيرز»، إن «بكين تتفهم أنها إذا تم النظر إليها كقائدٍ عالمي، وتم النظر إلى واشنطن على أنها غير قادرة على القيام بذلك، فإن هذا التصور يمكن أن يغيِّر بشكل أساسي موازينَ السياسة العالمية ومسابقة القيادة في القرن الـ21، إذ نرى بكين كزعيمٍ لنظام عالمي جديد بمجرد أن تخف حدة الأزمة».[25]

**خاتمة:**

بناءًا على ما سبق فإن العلاقات الأمريكية الصينية تحمل عناصر للصراع بقدر ما تحمل عناصر للتعاون وأن كل طرف من أطراف هذه العلاقة سيحاول توجيه هذه العلاقة بما يحقق له أقصى مصالح ممكنة في ظل عناصر القوة المتاحة لديه وقدرته على تعبئتها وتوظيفها آخذًا في الاعتبار جوانب الضعف التي يعاني منها والتي يمكن أن يسعى الطرف الآخر إلى التعامل معها أيضًا وتوظيفها بما يخدم مصالحه وأهدافه، وأزمة جائحة كورونا لم ينتج عنها تغيراً واضحاً على أساسيات العلاقات الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والصين. فقد دفعت دوماً الاعتبارات الجيوسياسية، وانعدام الثقة المتبادل والمنافسة المستمرة، البلدين نحو

المواجهة المستمرة. وقد أُضيف إلى ذلك مؤخراً، محاولة كلا الجانبين تعزيز مواقفهم واصباغها بصبغات إيجابية، وفي نفس الوقت إلقاء اللوم والمسؤولية على الطرف الأخر، وبالبرغم من هذا لا يزال بإمكان بكين وواشنطن التحرك لتخفيف حدة التوتر، ومحاولة الوصول إلى صيغة للتقارب السياسي والتعايش السلمي. وهذا يتطلب من كلا الجانبين أيضاً، التوصل إلى فهم أكثر دقة لوجهات نظر وطموحات بعضهما البعض،وكذا الاعتراف بمصالحهما المشتركة على المستوى الدولي، وحقيقة احتياج كل منهما للآخر في مجالات عدة، منها مكافحة جائحة كورونا.

وإن كان الوقت مازال مبكراً لتحديد آثار تفشي هذه الجائحة على العلاقات بين الجانبين، إلا أنها تمثل فرصة كبيرة، من الممكن استغلالها لتطبيع العلاقات بين البلدين، وتوحيد جهودهما لمكافحة هذه الجائحة، وهو ما يفتح مستقبلاً آفاقاً أوسع للتعاون الثنائي بينهما في كافة الملفات الدولية.

**الهوامش:**

---

[1] منى هاني محمد، **"نظرية تحول القوة واحتمالات الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين"**، 19 جانفي 2020،تم الإطلاع عليه يوم10 فيفري 2021، متاح على الرابط: http://www.acrseg.org/41471

[2] يونس مؤيد يونس، **أدوار القوى الآسيوية الكبرى في التوازن الإستراتيجي في آسيا بعد الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية**، الأكاديميون للنشر والتوزيع :عمان ـ الأردن،2015

[3] منى هاني محمد. مرجع سابق

[4] منى هاني محمد، مرجع سابق

[5] هالة طه، دودين محمود، "**العلاقات الصينية الامريكية مابين الحرب التجارية وفيروس كورونا**"، مجلة قضايا آسيوية، المركز الديمقراطي العربي،العدد2020،4، ص 28.

[6] زهانغ جيانغو، "**حقيقة الحرب التجارية الأمريكية الصينية**".2020/08/11، تم الإطلاع عليه يوم:2020/02/12 متاح على الرابط:

[7] سارة عبد العزيز، "**كيف يهدد الخلاف الأمريكي الصيني بحرب باردة جديدة؟**"، 06 جويلية, 2020، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، تم الإطلاع عليه يوم 12 فيفري2021، متاح على الرابط:
https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/5683

[8] حسناء نصر الدين، **"حتمية التحولات في العلاقات الدولية في عالم مابعد كورونا...وكوفيد19 يغير وجهة القيادة العالمية ويرسم شكلا جديدا من العولمة"**،23 نوفمبر 2020،، تم الإطلاع عليه يوم 02 فيفري2021، متاح على الرابط:
https://www.raialyoum.com/index.php

[9] عبد الستار قاسم، "**تداعيات كورونا على العلاقات الدولية والإنسانية**" 02 أفريل, 2020، تاريخ الإطلاع 02/12 2020، متاح على الرابط: www.trtarabi.com: https://www.trtarabi.com/opinion/24969

[10] محمد منصور، "**جائحة كورونا...نقطة فاصلة في العلاقات الأمريكية الصينية**". 09 /02/ 2020، تم الإطلاع عليه يوم: 23 12, 2020، متاح على الرابط https://marsad.ecsstudies.com/26518

[11] عمر نجيب،" **تأثير جائحة كوفيد19على الصراع من أجل نظام عالمي جديد...إحتمالات نشوب حرب أمريكية صينية في الميزان**". 28 أفريل, 2020، تاريخ الإطلاع 02 01, 2021، جريدة الرأي اليوم: متاح على الرابط: https://www.raialyoum.com/index.php

[12] بدر صيام،" **كورونا ومكانة الولايات المتحدة الامريكية العالمية**"، 18 ماي, 2020، تاريخ الإطلاع :3 نوفمبر 2021 متاح على الرابط: https://www.aljazeera.net/blogs

[13] نجيب عمر، مرجع سابق

[14] إبراهيم نوار، "**جدلية القوة والتغيير في الصراع الأمريكي الصيني**"، 09 ماي 2020 تاريخ الإطلاع 12 /01/ 2021، متاح على الرابط: https://www.alquds.co.uk

[15]Deutsche Welle, **Coronavirus pandemic further strains US-China relation**, 1.June.2020, Retrieved 23 .01.2021, from http://bit.ly/2gksqis

[16] Zhao Suisheng. **China and the US Fail the World over Covid-19** .Retrieved 02.02.2021 from https://www.globalasia.org/v15no2

[17] cabestan, j. p. **China's Battle with Coronavirus Possible Geopolitical Gains and Real Challenges**,19 AprIL 2020, Retrieved 12 02, 2021, from: https://studies.aljazeera.net

[18] Center for European Policy Analysis**, Disinformation, Opportunism and Gaslighting, COVID-19 as a Vector for Chinese Influence in Central Europe**, April 2020, Retrieved ،2020 ,12 5from http://www.bit.ly/3gmtvmy

[19] david hutt. **chans mask diplomacy pendemic hit europe stirs unease**, 2020 ,03 25, Retrieved 22.12.2020, from http://www.asia.nikkei.com

[20] مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، أخبار الخليج.05.01.2021، تاريخ الإطلاع 23 12, 2020، متاح على الرابط: http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1208698

[21] طارق فهمي، "**أزمة كورونا والسيناريوهات المستقبلية للصراع الصيني الأمريكي**"، 02.04. 2020، تاريخ الإطلاع: 23 12, 2020، متاح على الرابط: https://al-ain.com/article/chinees-american-corona-crisis-future-conflict

[22] نجيب عمر، "**الصراع الأمريكي الصيني عناصر القوة ومواطن الضعف،هل يمكن لواشنطن إبعاد الدولار عن حافة الهاوية**". 21 جويلية, 2020، تاريخ الإطلاع 27 12, 2020، على الرابط: https://www.raialyoum.com/index.php

[23] محمد منصور، مرجع سابق

[24] mark minevich, "**can china use corona viros to pave the way to a newworld order the hill**" 02.04.2020,Retrieved 23.12 .2020 , from https://thehill.com/opinion/international/490816

[25] مركز الخليج ، مرجع سابق.